عيد الزهور

أشعار نثرية

ميساء باقي (شيلان باقي)

منشورات مدرسة ساريا باران الأدبية

عيد الزهور

ميساء باقي (شيلان باقي)

أشعار نثرية

تصميم الداخلي و الغلاف: لجنة الأدبيات

طبعة الأولى: ٢٠٠٣

طبعة الثانية: ٢٠١٧

شلير للطباعة و النشر

قامشلو

weje.vejin@gmail.com
weshanashiler@gmail.com

الإهداء

إلى من علمني الحب
ومنحني إلهام الكتابة

إلى الفدائيين البررة

إلى الأمهات الصبورات

ثورة المرأة
ثورة الورود

عبد الله أوج آلان

المقدمة

لكل إنسان على وجه هذه الأرض باقة من الأحاسيس والذكريات والأحلام، كل يبحث عبر عدسات منظارها الشفاف، لتكتمل لديه الرؤيا ويقارنها مع واقعه. أحياناً ننسى أنفسنا، وأحياناً أخرى نهبط مع دقات قلبنا في كوكب آخر، لنبحث فيها عن حقيقة أضعناها، أو نختبئ عن أنظار هذا الكون، وجدير بالذكر أن لا ننسى إن الإنسان روح، وهذه الروح كتلة هائجة من كاأعاصير الأحاسيس والعواطف التي لا تعرف السكينة تريد السير ولكن لا تملك الأقدام، تريد الرؤيا إلا إن العمى يبقى منصة عالية يفرض الغشاوة أمام العيون، ولكن يبقى اللسان ابداً حراً، كحصان رهوان يفقد لجامه يصب جمام نيران القلب فوق أوراق بيضاء لتنحني من ثقل المعاني، كما تنحني أشجار البرتقال في أواخر الصيف تحت ثمارها.

ولغة الشعر التي تبقى حية إلى الأبد يتغطى بشراشف حريرية، تدخل في سبات عميق، لتعود مرة أخرى اكثر جمالاً، غازية دنيانا بأساطيلها المدججة بالمعاني وتبني قلاعها فوق عرش القلوب، لا تموت بل تفتح ذراعيها في كل مرة أمام زوارها، ليتجولوا في حدائقها المزينة بالنجوم، والهادئة الرزينة كالغيوم، كما تلك الأطلال التي نزورها دوماً، ليعرفنا دليلنا السياحي والخبير بالتاريخ بمدى عمرها ومدى مغزاها. فسياح مدن الشعر لا يحتاجون إلى دليل سياحي، لأنها بلا عمر وبلا تاريخ، تتجدد مع كل تاريخ ولأنهم هم من عاشوا في تلك المدن، هم أصحابها وهم أحفادها.

كيف لا وإذا كانت مدينة شعرية تم وضع حجر أساسها من قبل فتاة بنتها حجراً حجراً، صقلتها جدرانها حفنة حفنة، لم تضع لها مدخلاً خاصاً، بل تركتها مدينة معلقة كما حدائق بابل، ليراها كل عابر ويعوم في محيطاتها التي زينت بالكريستال وزخرفت بالزجاج والماس. اجل فديوان " عيد الزهور للشاعرة ميساء باقي" شيلان باقي" نموذج معماري فريد أمام أعيننا، ندخل فيها حتى النهاية

لنعود من رحلتنا ونبدأ من البداية مرة أخرى.

وهذا الديوان الذي حبكته الشاعرة بخيوط من ذهب ويتطاير عبيرها في اذهاننا، نستطيع القول انه وللمرة الأولى ينساب المرء معه، لأنه عالم المرأة الذي لم يكشف عن خيوطه بعد. إلا أن شيلان باقي وبكل جسارة وضعت هذا العالم أمام أعيننا، لنتفحصها على مائدة الأدب. حيث أن الشاعرة تسكب الحقيقة من جرها الشعري الذي أكسدته السنين لتكون بلسماً لمرض مزمن.

"كنت أعيش

حزناً وعشقاً دافئاً

وهوس الجمر المشتعل ببطئ

ينبأ بـ..."

وأحيانا أخرى ترثي رفيقاتها اللاتي أنزن بأجسادهن ظلاماً أبى الاختفاء، مشبعة إياها بروح الآلهة.

"حفيدة الأم استرا

ودعت النهار الفلكي حزينة

وطأطأت الجبال

بشموخها خجلاً

وتمايلت الزهور

ذابلة ذليلة..."

في النهاية أتركم أعزائي القراء مع ديوان " عيد الزهور" لتتجولوا في ربوعها، حاملين سيراجكم، لتروا الحقائق خلف ستائرها.

دوغان خزنة

برجم

نورية
ذات الضفيرة الصفراء
فوق جبل زاغروس
على ضفيرة شكيف
ضجيج
عراك
اشتباك
عواصف
رياح
أعاصير
وكأن الآلهة الأم غاضبة
لفقدانها إحدى...
حفيداتها الذهبية

غاضبة...

من حماقات البشر

من أرواحهم الشريرة

من هطول الفساد كالمطر

اللاتي... اللاتي

قتلت أحب بناتها

حفيدة الأم إسترا

ودعت النهار الفلكي حزينة

وطأطأت الجبال

بشموخها خجلا

وتمايلت الزهور

ذابلة ذليلة

حينها ...
قصصت خصلة من شعري
لتكون جسراً، تعبرين عليها
من جبل بعيد عني
بزغت فيه وهج الحرية
لم تمرِ على خصلة شعري
لأنك التقيت...
مع الأم
في معبد الآلهة
وأصبحت نجمة أزلية
تبرق في كوني

لأني امرأة

جريمتي لأني امرأة
كل قيد من شعري الذهبي
طرق لحدائق النور
جبهتي ميدان الصداقة والمحبة
عيناي تشع نوراً أزلية
شفتاي..
قصة إنانا وتاريخ الوطنية
تجاعيد وجهي
قصة الآم الولادة..
جديدة
ونهداي
ينابيع وأنهار جارية

هل ذنبي
لأني بنيت مدينة الفردوس
وأبدعت الحب فناً
وجسدي معلمة الفن
وعقلي مدرسة الحكمة
هل أنا مذنبة..
لأني علمتهم أول الحقوق
وبنيت لهم..
بأناملي أولى المعابد

فيما بعد..
اتهموا مواهبي بالشيطانية
عنونوها بالشيطنة
أعلنوني ساحرة
جعلوني عاهرة
ومن ثم رجموني بالحجارة
حبسوا جمالي..
وراء الرداء الأسود

لم يكتفوا بذلك

حرقوني في مراكز حضارتهم حية

سرقوا..

غيروا عناوين

مدائن حضارتي

غيروا الحقوق

كتبوا صفحات التاريخ

بحبر الأسود

جعلوني متهمة

وهم قضاة العدل

جعلوا معابدي وديني

معابدهم ودينهم المقدسة

حولوني من آلهة

إلى ساحرة وعاهرة

انهارت قواي "خرس لساني وصم سمعي"

لماذا أنا مذنبة..؟

هل

لأني بطبيعتي عادلة..؟

هل..؟

لأني لا اعرف الظلم والفوارق..؟

هل لأني إنسانة..؟

والحياة أنا

أم ذنبي ... لأني امرأة!!.

صديقي

لا تنظر إلى ابتسامتي
نحن النساء
نبتسم حتى ولو كانت أعماقنا ممزقة
لا تدمع عيوننا..
لان قلوبنا تنزف دماً
نحن نساء
نبتسم حتى ولو كان الموت بحوزتنا

علمتنا الأحزان أن نبتسم

علمتنا المآسي..

أن نكون أقوى منها

علمتنا الكراهية..

أن نعشق أحبائنا

علمنا الأعداء

بان تحب أصدقائنا

اجل صديقي

انك لا ترى جرحي

فهو مدفون

في أعماق..

عميقة..

أعماق البئر.

رقصة الآلهات

يا آلهة الحكمة
هل تستطيعين إضفاء معنى
لمشاعري...
المتراكمة في هذا الصباح الجميل
هل تستطيعين
أن تهبي لعاطفتي اسماً
تعبرين عنها بلا نقصان
سأسرد لك أحاسيس
بدون الإخفاء
وأنت..
يا آلهة العشق
أعطي اسما
كما يسمى المولود الجديد

ليلة أمس
احتفلت الطبيعة مع أناسه بتوديع عصر
كما احتفلنا
بدون شمسنا
على قمم الجبال...

نستقبل عصراً
يحمل بين أجنحته
عنوان المرأة
عصراً..
يحمل جنين العشق والحرية
سنبدأ وستبدأ الإنسانية
من الحلقة التي خسرت فيها
سنسقي الجذور العطشى
بماء الحياة
لنزهر براعمها
وتنضر وريقاتها مجدداً
فاتنة..
جذابة
مانحة الثمار
ملطفة الطبيعة بنسيمها

آبو والحرية

المرأة والحياة

الجذور والشجر

كلها معادلات الحياة الجديدة

لولا بحر الحب

لما عرفنا معنى الحب الحقيقي

وأظهرن المقاتلات الفن المخفي

والرقصة الإلهية

واهدوا أشعار الحب

إلى مهدي العصر

باركن عصره الجديد

متمنين له الحياة

حياة الإنسانية

كنت أعيش
حزناً وعشقاً دافئاً
وهوس الجمر المشتعل ببطئ
ينبأ بـ. . .
والعيون تتلألأ
عميقة
تبهج فرحاً
حتى الأشجار العارية تزينت
القمم ارتدت بياضاً
تعكس ضوء القمر. . .
بادية كعروسة
تبتسم في ليلة زفافها

والسائرات اللاتي يلعبن
مسرحية ماني
يظهرن كحوريات جميلات
والمرأة
بعشقها لشمسها توحدت مع الفن
بدت مبدعة
والحضارة المخفية بين مكنوناتها منذ عصور
تنفجر الآن
أجل..
ذكرتني بأساطير الآلهة
شعرها كخيوط الشفق
جسدها كينبوع متدفق
تتمايل كالعشب مع النسيم
بخفة رائحة الجمال

مكتسبة جمالها...
من ألوان الكون
تبدو المسرحية والحياة أجمل
عندما تصبغ بلون المرأة
حينها تبدو كفردوس النساء
أما اللواتي...
شكلنّ حلقة رقص
حول النار المتأججة
مع همسات الليل
بدت كرقصة الآلهة

ربما...

عواطفي هكذا شعرت

وتارة استنشقت حزناً

تأملت إلى باب الحضارة بين الجموع

بحركة لا إرادية

كأن رسول العصر سيدخل

سنطير لاحتضانه

بقلوبنا المشتاقة

"سنهديه مقابل إهدائه لنا العصر

أوج عشقنا"

والحكام مهما

سحقوا

سيطروا

لن يستطيعون منعنا

بان نمنح أقدس ما لدينا

في فجر العصر الجديد

كان الصباح ربيعاً
والنسيم عليلاً
كصباح العاشقين
وارتسم في خيالي أحلام
كانت روحي
تدفعني لأطير
نحو القمم العالية
نحو السماء الصافية
وأرفرف بأجنحتي فوق ضفاف الأنهار
لازور كل وردة في البساتين
وكل عاشق
وكل أم حنون
باحثة عن الحب...
الحرية..
الدفء

لكن لا أعرف..!

يا آلهة الحكمة

أهي أحلام اليقظة..؟

تنهض مشاعري لهذه العبارات

وتنتفض...

تناديني بصمت داخلي

ربما أنت طائرة أسيرة

مكسورة الأجنحة

ستأتي

وتحطمي أعواد القفص

سترنحين عاليا نحو السماء..

بلا حدود..

نحو الآفاق

حدثتك يا آلهة

العشق والحكمة

وما تبقى أن تعطي لها اسماً ومعنى.

أبي
ألست من دمك

لم تلدك أنثى؟
هل ذنبي...
اكبر من ذاك
الذي يدفنني..؟
لم تكرهني لأني أنثى..؟
ألم ترضعك أنثى..؟
أ جريمتي..
أشنع من قاتلي الحياة..؟
شيدت أمامي أسوار عالية
وحرمت عليّ البسمة والفرح
أ جبني..؟
ألم أتفوق بمهارتي ورزانتي على أخوتي

إذاً..

لم فضلتهم عليّ..؟

ألم استحق..

المعاملة المتساوية..؟

لتسجنني وراء الأسوار

ورميتني في بئر العذاب

أي...

عاطفة هذه..؟

هل لحبك الشديد لي..؟

أم لكرهك..؟

أم تخاف أن اجتاز الحدود..؟

لمَ بعتني بالمال

لأناس غرباء...؟

إلى رجل يكبرك سنا

لا تعرفه

ولا أعرفه

أين هي الكرامة التي تنادي بها..؟
ألم أكن..
عرضك
وشرفك..؟
لماذا أبي..؟
حرمتني من عشقي للإنسان
والطبيعة
وسماعي لصوت
ناي الراعي
وشدو البلابل
لماذا..
قتلتني قبل أن ألد..؟

أنا والعملاق

رأيته بحشي
فيه رهبة الجيش
لكن قلبه حنون
بقيت نظراته الأولى..
مرتسمة في مخيلتي
تتحدث بأقوى اللغات
أقل من ثانية..
ولكن تتحدث عبر سنوات
بدت لي عيونه
أوسع من العالم
ونظراته ثاقبة
ذليلة بالآم العشق
لكن قوية

ترتعش الرموش أمام نوره
كما يرعب الجيش أمام شهامته
تعلل نظراته قلعتي
وبه أحببت الطبيعة
ووحدته مع مقوماتي
رأيته...
في وجوه الآخرين
في أماكن وأوقات مختلفة
مع الفجر
وإشراقة النور
لاحظت بأنني مخطئة
لم يكن هو..

بعد أن . . .

فتحت له أبواب معبدي

أجلسته على عرشي

تقاسمت معه أسرار الغيب

ومهنة الحياة

علمته فن العشق

الذي. . .

تفوقت به في مدرسة أمي

تركته حر التجوال في حديقتي

أعطيته عنوان الإله

سلمته معبدي

سقط القناع عن وجهه
عيونه تشع شرا وخداعا
العملاق
سرق مني أسراري
"لوحة أقداري"
جهدي
طاقتي
ومواهبي
ومن ثم أسرني في مملكتي
جارية داخل معبدي

تسلق هو الأعالي
أنزلني إلى الأرض
زرع الخوف بدل الهيبة
قطف زهرتي البرية..
بين جدران معبدي
كان جوابه لصدقي..
بالغدر..

جرت معركة حامية في معبدي
بيني وبين العملاق الالهي
استمدت طاقتي من إله رع
منحني سلاح القتال
علمني فنون الانتصار
أعطاني لغته
نوره كشف وجه الظالم
ساعدني في قتل الحاكم
الذي خدعني
بوجه الملاك الصالح

انتصر ملاك النور
على العملاق الوحش
عدت ثانية
أميرة حرة
في معبدي المقدس
أصبحنا نلتقي أحراراً
في مراسيم العشق الإلهي..
عند الفجر
والاستمتاع بالحان الناي
في أعياد الربيع
ليس كما كنا نلتقي في السماء
كل سنة نجمتان عاشقتان
بل أحراراً نلتقي في جنة الحياة
في معبدي
وأنا أميرة مملكتي..

بحثت عنك

بعد أن...
حلمت بك في إحدى الأمسيات
صوتك الرنان...
أنشد أغنية الحب بحزن...

على مسامعي
وأنا لوحدي بين المروج الخضراء
تتمايل فيها...
الريحان
و
الياسمين
أولى بدايات الربيع كانت
صوتك العذب وأغنيتك
توحدت مع مشاعري

شرارة الحب المنطفئة...

في مملكة قلبي...

أحييتها

لأول مرة

ذاق قلبي

حرارة لم يعرفها من قبل

سارعت نبضات قلبي

ليس من الخوف

بل...

لأول مرة...

أحسست بمشاعر

مفعمة بالحب

منحتني...

طاقات سماوية

مليئة بالأمل

أضحي بروحي

ثمنا للقاء بك

بحثت عنك...

بين المروج...

خلف الأشجار

بين وريقات الأزهار

إلى أين رحلت

في أي بقعة حللت

اين تكون يا ترى...؟

صدى ألحانك

تحاصر المروج

أ بعيد أنت

أم قريب

أ صوتك آت

من التلال المرتفعة

أم من ثقوب مزمار سمائي

نغماتك المليئة

بالآم العشق

تحمل بين مكنوناتها

أوزاراً مفقودة

في اللحظة

التي نفيت آلهة الحياة من معبدها

دخلت أعماق قلبي

ساورني...

ألم...

أنين

رعشت بها مشاعري الراقدة

وقفت برهة...

صامتة

حذرة السمع

لتجتاح نغماتك قلعة قلبي...

لتغذى روحي

ساقية جذور الأصالة

لشجرة أمي

جذبني صوتك
الممزوج بنغم الحب
التي لم أرىَ من بعدها
لحنا يمنحني
أمازيج تلك المشاعر
غنيت كثيراً
شردت بعيداً
بعد زلزال العشق الذي داهمني
في تلك الأمسية

استمعت إلى سمفونيات شتى
لم تكن ارق من تقاطيعك
التي برحت...
أثراً عميقاً
في معبد حبي
حلمت بك...
منذ زمن
لم يلتق شواطئ قلبي
زوارق بعد
كان قلبي الصغير
بعيداً عن عالم العشق
زرعت فيه بذرة الحب...
تبرعم
تفرع
كبر...
أضحت شجرة
كلما كبر قلبي

استيقظت من الرؤيا...

ولم أراك

والعرق

يتصبب من جبيني

وأنفاسي منقطعة

وقلبي مازال

ينبض هيجاناً

اختفيت

انتهت الأغنية

رحلت بعيداً .. بعيداً

لكن

تركت موانئ قلبي خرابا

حفرت على جدران قلبي

آثاراً جريحة

دوائها في تلك الأغنية.

حينئذ

بحثت عنك

على أمل اللقاء بك

لا...

لم أتخيلك سرابا في الكون

رسمت صورتك في خيالي

صورتك...

جميل الوجه

جذاب الملامح

نور ساطع...

بين ظُلمات الكون

استقى جماله من ألوان عشتار

وابنا شهما لامه أناهيتا

فيه بسالة أجدادي

وإخلاص درويش لعدولته

وعشق مم لزينته

تخيلتك

إنساناً

ليس من هذا العصر

بعيداً منا...

من عالمنا

وقريباً بقدر بعدك عنا

لست بطيف...

بل صوت حي يناديني

جاب عالم خيالي

أيقظ في مشاعر الحب...

شرارة الأمل

بحثت عنك...

دون التوقف

أو التردد

سألت عنك...

من أصدقائي

أسمعتم صوتا

يغني أغنية الحب

بنغمات حزينة

اجمل من تغاريد

بلابل الربيع

أعذب من خرير الماء

أقوى من أعاصير الجبال

يشبه نغمات

لورين أمي المعذبة

لم يعرفك أحد...

تشوق الجميع لمعرفتك

سألت عنك
من الفصول الأربعة
من أزهار وطني
لربما التقت بك يوماً...
أو سمعت عنك خبراً
ومضى الربيع مرارا...
ذبلت زهور
وانبثقت أخرى
لكن...
لم يرشدني أحد إلى مكانك
وأنا أعاني من آلام العشق
تسلقت قمم الجبال
لم أجدك
في معبد الآلهة زاغروس
بينما أقاتل تحت نور النجوم
أمعنت النظر...
إلى القمر
عسى أرى...
فيه صورتك

سألت عنك
في إحدى أيام الصيف
اللاذعة
من زهرة الرمان
قائلة:
هو...
لا مكان له
لا حدود له
حر في كل مكان
عاشق كبير
يأخذ ألحان أغنيته من الكون
يعشقه القمر والنجوم
حرارته تدفئ كل القلوب

أ هو...

من فتح قلعة فؤادي

زرع فيها

بذوراً من حديقة نينهورسك

مرت سنوات

وأنا واقفة على قمة هركول

أشرقت الشمس بألوانها القزحية

ونسيم الربيع...

داعب شعري الذهبي

أخذ لونه من أشعة الشمس

وداهمتني أساطيل الأحاسيس

عندما توحد صوتك مع مشاعري

أعماقي

حاصرتها حرارة الشمس

موجات قلبي المجنونة...

ترتشت...

هدأت ساكنة

ارتسمت ابتسامة الحب والأمل

على شفتي

مقلتاي لم تفارقها...

جمال الإشراق

فهو بحثي

وهو عشقي

هو الجمال

هو أغنية حب لأحلام الطفولة .

رسالة

توقفت في سكون الليل
أرافق ذكرياتي
أتأمل صورتك
المعلقة في جدران الليل
أرسل لك
أشعار حبي العذري
متوجة بعشق الحرية
وحبي المتدفق من نهر الحياة
وعلى قيد شعري
وبيننا البحر الهائج..

اخترتك في مراسيم الربيعية
عشقت الحياة والانتصار
التي ورثتها
من معابد أمي
وفردوس جدتي
من تجارب عشق صديقاتي

بعد أن..

طهرت نفسي من غبار عصر البرودة

حطمت قلاع الأسر

ومزقت الرسائل المزيفة

لالتقي بك أبداً

عبر همسات روحي

أنا المرأة التي تحبك

أكثر من أي شيء.

لقاء
التقيت مع اله عشقي

بعد انهيار جدار الجليد
في صباح هذا العصر
في اللحظة
التي انتصرت ثورة العشق..
على قوانين الخوف
التقيت به
بعد فراق عصور..
بحكم الزمن المستبد
الذي وضع بيننا
محيطات وحدود

التقيت به..

بين حشد في مدنية كبيرة

لكن...

في عصر أخر

في زمن البحث عن الصميمة

جذبني هو من بين الجمع

تأملت إلى عيناه الثاقبة

اللامعة بنور الحياة

نظراته تتقن لغة قلبي

ويروي قصة ألم زمن طويل

وثورة الحب

ثورة العشق

في محيط بؤبؤة صافية

كقلب أمي

بعد أن..

انتصر ثورة قلبي العنيفة

احتضنته بحرارة عشقي المتفض

أنا حفيدة إندرا

وهو أبن أناهيتا

استمد أبدا من دفء قلبه

أمل الحياة

وبهجة الحرية.

لا تتأمل البحر من بعيد

تراها ساكنة زرقاء
تخدعك حقيقتها المجنونة
بأمواجها المتوهجة في كل الفصول
لتتعرف..
على معناه المخفي
بين موجتها وتدفقها
تقرب من ساحلها
تأملها من ضفافها
إن كنت..
تجيد فن السباحة
اغطس إلى أعماقها
سترى عالما مختلفا
ليس كما من بعيد
أو على شواطئها

ربما تبدو ساحرة الجمال
فاتنة في ليالي الدجى
لامعة كالنجوم
وهي منعكسة
على سطحها الأزرق
لتشكل لوحة
عالم الجمال
تضفي رونقا أكثر
عندما يعكس القمر المطل
في صدر السماء

توأمة حسناء

معلقة في بحر الفضاء

وأخرى تشع

على سطح البحر الساكن

تداعبها..

وتهمس لها قصة أساطيرها

كل هذا..

ما تراه عند التأمل إلى البحر من بعيد

عالم يستحق المعرفة

والتغلغل في حقيقتها

فهي مثل قلوب العظماء

سواحل قلوبهم

لا تعبر عن معنى مشاعرها

لأن قلوبهم

كالليل ساكن

وكالبحر سحيق

فهي تتدفق..

المعرفة والإبداع

العشق والجمال

انه ينبوع تتدفق منه الحياة.

ولدت أنا

في فجر ليلة ثلجية
تتصارع العواصف
والرياح المتهورة
لتكون حاكمة أبداً بلياليها المظلمة
بصعوبة...
بالآم المخاض
وانين الموت
ولدت أنا

في قرية جبلية

توقفت دموع الألم على خد أمي
وتنفست الصعداء
رغم لومات زوجها
وأناس القرية
لم تكن نادمة
لأنها ولدت ثانية طفلة
توحدت صرختي الأولى..
مع ابتسامة أمي
إلى عالم الحقيقة..
حيث مسيرتي..
الصعبة..
الطويلة

قبل أن تلدني علمتني
الأصالة
والكرامة..
والحقيقة
عرفت حقيقة الحياة
قصة المرأة الأولى " جدتي "
عبر دم والآم أمي
جعلتني
أعاهدها وأعاهد سلالتها
في اليوم الأخير من الشهر التاسع
بأن أكون الحياة
أصارع العاصفة والليالي المظلمة
أكافح لاجل الكرامة..

أن لا أقبل الخنوع
أن لا اسجد إلا في معابد الحرية
أن أنتقم لها ولأمها ولأخواتها
أن أجعل ليلهم .. نهاراً
وشتائهم ... ربيعاً
أن أكون
ثورة تبني مملكة جدتي المنهارة
ارتعشت لهذه الشروط الصعبة

داهمت الرعشة قلبي
ماذا أفعل..؟
لم أجيب..!!
بمفردات حاسمة
كالبرق اجتاح كياني
أنت الفجر
ولادتك ستجلب الربيع
ستردهر مملكة الحياة
قبلت هذه الحقيقة
عاهدتها في اللحظة الأخيرة
بها رجعت أمي إلى الحياة
وولدت أنا.

رسالتي إلى وجدان الإنسانية

آشيتي

في وطن السيدة
ولدت طفلة في عصر الحرب
سمتني أمي آشيتي " السلام"
عبرت عن مشاعرها
ورغبتها بهذه البرقية الصامتة
ترعرعت في جمة رزان
حاصرتنا المعارك
تارة ضد أبناء شعبي
وطوراً ما بين أبناء شعبي

قتل الأطفال..

الأمهات..

الشبان

دمروا القرى تكراراً

ترعرعت..

على أزيز الرصاص

وشتائم أبي وأعمامي

حينها سألت نفسي

من أنا..؟

من أكون..؟

وماذا افعل..؟

لم الإهانة..؟

لم أجتاز قوانين الاحترام

قيل لي مراراً
إمرأة أنت...!!
ناقصة أنت
العار والشرف أنت
واحتقرت رغم كنت عارهم
سحقت في حظيرة النساء..
وعلى طريق البئر
لم أرى سوى سواد الليل..
ونجوم السماء
لم أتعرف على الحضارة
ونفسي ثائرة

ضعيفة..
أمام جبروت أبي
كان فجراً كالعيد..
عندما التقيت بهن
مغايرات..
عن نساء القرية
جريئات
منتصبات القامات
والبسمة على شفاههن
تجذبن أهالي القرية
يسمونهن
نساء الحرية

تمنيت محادثتهن

لمسهن..

أن أكون مثلهن

أحمل سلاحا

لأدافع عن نفسي

حلمت بهن

سبحت في بحر أفكاري

أتأمل طويلا..

حتى يصبحن كالسراب

دون مفارقة خيالي

سمعت يوما..

حوارا مرعبا

بين أبي ورجل

يتحاسبون على مال مهري

متزوج

في عمر أبي

وأنا

في ربيع الرابعة عشر

ماذا أفعل..؟

لم أرى الخلاص

إلا..

بلقائهن في اليوم الثاني

كانت أجمل

لحظات عمري

رغم الضرب المبرح من والدي

قمت بحل معادلة فكري

عثرت على مفتاح

أبواب سجني

كشفت قنال السر

لقلاع عشيرتي

تحررت من قلعة الأسر

أصبحت حرة أحلامي

سائرة في طريق

ذات الضفائر الطويلة

انطلقت نحو خلاصي..

نحو ذاتي

بين أحضان دافئة

لنساء حلمت بهن

كان ميلادي

قلتها..

عندما سألتني إحداهن

كم عمرك..؟

خمسة أيام

مضى على وجودي بينهن

أصبحت آشيتي
الباحثة عن الحرية..
محورا للحرب
جعلوني طعماً
لسياساتهم العفنة
أعلنوا..
حربهم تحريضا لغرور عشيرتي
قررت التضحية
كي لا أفتح أبواب الحرب
قبلت مصيري .. بصمت
باركت ميلادي الحقيقي
بجسارة .. واجهت عشيرتي
صارعتهم ..أول أيام ميلادي

رغم التعذيب .. وجسدي أسير

دون الفكر والروح

في اليوم الثالث من الأسر

قرروا قتلي

سيقتلون جسدي..

لا روحي

في صباح يوم قارس

والسحب السوداء

تغطي طبيعة "بيره مكرون"

بين أهل البلدة..

أمام الجامع

وقفت مرفوعة الجبين

أتحدى عيناه الحمراء الحاقدة

وسلاحه القاتل للحياة والسلام

صوب على عيني اليمنى طلقة
واليسرى مزرقة من شدة التعذيب
استهدفوا به رؤيتي..
التي أوصلتني إلى النور
وقعت على وجهي
صوب ٣٩ طلقة على ظهري
أستهدف عشقي
وقلبي الذي تحول إلى حدائق..
إلى أملي للحرية
إلى انتفاضتي
ضد قلاعهم الإقطاعية
إلى عاطفتي كإمرأة

أ قتلي...

جسارة منهم..

أم خوف مني

رموا جسدي في حفرة..

لا مقبرة

دفنت بدون هوية..

مثلما كنت حية

فتحن السائرات..

مقبرة بدون عنوان

زالوا التراب..

على جسدي البارد

الذي ما برح ينزف

بعد ثلاثة أيام
وضعوني في مقبرة الشهداء
أعطوني هويتي..
وعنواني

أنا آشيتي
باحثة الحرية ورمز المقاومة
أصبح ميلادي ..
يوم إرهاب قتلي.

ديرسم

صديقتي الصغيرة. . .
كيف عرف قلبك الصغير
عشقنا كبيراً
لبوطان الحبيبة
كيف انبثق من فؤادك
عشق
كعشق الجبال لشمنا
كيف اتسع كل هذا
في قلبك الغض

صغير هو

ولكنه أكبر من الجبال

وأنت..

فتاة يافعة

زهرة يانعة

في ربيعها العليل

صغيرتي

ما الذي جعلك عاشقة

تتألمين بانين الحب

هل الشدة والعذاب

علمك دروس الحب

جعلك عاشقة صغيرة

لحبيب كبير

هل الشتاء القارس

أسعدك

بقدوم الربيع

ما الذي جعل نظرات عينيك

دافئة

عميقة

براقة

متأملة

وملامحك

تشل ريشة الرسام

عن رسمها

هل العيون الباردة

الوحشية المفترسة

التي تفرض الفناء

أقدحت في عينيك

شرارة الحياة

الأمل

نار التفاؤل

ديرسيم

صديقتي الصغيرة

كيف..؟

هل علمتك أمك عشق البندقية

عندما أرضعتك الحليب

من نهديها

لتلعبي عندما تكبرين

لعبة الحرية

أستنهل منك البهجة

والسرور صديقتي..

فأنت مثلي

وأنا..

لن أنساك..

خوفي

خوفي أن يغدر بي الزمان
وأن لا أعلن للناس
بأنك عشقي
خوفي..
أن لا أحيا تلك اللحظات
وأن لا التقي بك
على مشارف الحياة
ونجلس معاً
على رمال وطني

خوفي

أن لا أضع

على رأسك تاج اله تموز..

وان لا أدخلك

حبيبا في مدينة الحب

أن لا نغير العناوين

الظالمة في مدينة الحضارة

وان لا نحطم

صمت الخوف

الذي أيبس الحب في ربيعها

وأن لا نسير معاً

بحرية في شوارع

مدينة أمي

ونحن عاشقان

حران

تراني المرأة

المستحقة

لعنوانك الإلهي..

لحظة

أنا

وأنت الساكن

في برودة الليل

توجه مشاعري

إرادة عقلي

اخترتك صديقاً

لوحدتي

عبر لحظات..

ستمضي..

قبل زوال الثلوج عن تلال وطني

قلبي قلعة مهجورة
تعاني من أوجاع
فراق أحبائي
بعد أن
مللت من الابتسامة
المزيفة

لوحدي..
أعيش أحلام تحرري
أتأمل رسمه
المنقوش
في طيات قلبي
الأزلية في قرة عيني

لحظة

وحيدة في...

ليلة السنة الجديدة

مع...

حرارة أملي

وهمسات وجداني

وأنت

قلمي.

ميساء باقي

شيلان باقي